

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى السابعة لتأسيس الجيش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية :

يسعدنا في هذا اليوم المجيد الذي يخلد الذكرى السنوية السابعة لميلاد جيشنا أن نتوجه إلى شعبنا كما جرت العادة في هذه المناسبة، لنظهره على مختلف ميادين نشاطكم.

إلا أنه من الصعب أن نأتي بالذكر المفصل للمراحل الطويلة الشاقة التي رافقت تطور جيشنا الفتي الذي يتقدم اليوم، وقد أصبح قوة منظمة صبورة ملتفة حول علمها، وهي تحس بشعور الاعتزاز والامتنان نحو منشئها والدنا المرحوم جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحه.

إن هذا الرجل العظيم المتبصر الذي رفع شعبه إلى مصاف الدول الحديثة قد جعل جيشنا أداة لخدمة السلام وصيانة تراثنا، ووسيلة لتقدم جميع السكان وهنائهم، فهو — رحمه الله — لم يتراجع أمام أية تضحية، بل أدى من شخصه الكريم نصيباً غاليا من ثمن الحرية لشعبه، فكان هدفه الأول عند رجوعه من المنفى تأسيس جيش مغربي حديث، وفي ذلك الوقت أسند إلينا — طيب الله ثراه — مهمة تحقيق هذا العمل الجليل ضمن آجال قصيرة، فتمكنا — رغم الصعاب العديدة — من أن نقدم يوم رابع عشر مايو سنة 1956 مع كامل الشرف، وللمرة الأولى، العناصر الأولى للقوات المسلحة الملكية، فاقتبلها مؤسسها رحمه الله والشعب اقتبالا حماسياً عظيماً.

أيها الشعب الوفي :

لقد أصبحت قواتنا اليوم جيشاً قوياً يقوم على أسس سليمة، يعتز بماضيه، ويفخر به، ويحرص على حاضره ويدرك مستقبله حق الادراك، وإن الكتائب التي تمثل مختلف وحدات الجيش والتي ستعرض أمام أنظارك كفيلة بإظهارنا جميعاً على المراحل الفاصلة التي قطعناها في تكوين هذا الجيش.

إن الأعوام السبعة المنصرمة قد عادت على القوات المسلحة الملكية بالتجربة والتقدم والاستقرار بفضل العمل الشخصي الموصول الذي قامت أطر قواتنا على إسناده بإيمانها الراسخ المتين بمستقبل هذه البلاد.

ففي المجال العسكري أعيد تنظيم الجيش وتكييفه للقيام بمهام النجدة والتدخل السريع، وللنهوض بمطالب الحياة والطرائق التقنية الحديثة، فبلغ درجة سامية من الاستقرار، وأصبح متوفراً على جهاز إداري يستجيب لحاجياتنا ولمواردنا المتواضعة، وإن فترات التدريب الاختصاصي وإكمال التكوين في مختلف فروع العلوم العسكرية قد تكاثرت تكاثراً محسوساً في هذه السنة، إذ شملت مئات عديدة من الضباط وضباط الصف والجنود في المدارس الوطنية والأجنبية، من بينهم عدد من الأطباء بدرجة قبطان قدموا أطروحاتهم في الطب وهم الآن بصدد فترة التخصص في فرنسا لتكوين نواة مدرسة الصحة العسكرية بمستشفى محمد الخامس الذي افتتحناه أمس.

إن حاجيات الدفاع التي تتطلبها بلادنا المتسعة الأرجاء قد جعلت جيشنا يتوفر في هذه السنة على قوات شديدة إستجابة لتلك المطالب ، من ذلك أنه أصبح يتوفر على كتائب عديدة من العربات المصفحة الثقيلة، ومن مجموعات متعددة مضادة للطائرات، ومزودة بوسائل الحراسة بواسطة الرادار في المستوى المتوسط والمدى البعيد أيضا.

كما يتوفر على كتيبة من الرشاشات الآلية، وهو نموذج خفيف جديد مكيف حسب الوسط والمجال، ويستجيب لحاجيات الاستعمال بفضل سرعة حركته وقوة فعاليته.

ويتوفر جيشنا أيضاً على مجموعة مدفعية مضادة للدبابات، وعلى مجموعة مختصة في إطلاق الصواريخ الموجهة، ويحق للقوات المسلحة الملكية أن تعتز بأنها جيش يتوفر على هذه الوسائل العسكرية المتقنة الصنع وذات الفعالية العظيمة، وقد باشر استعمالها فأتت تجاربها بنتائج باهرة، وإن هذه الوسائل لتشكل قوة دفاعية هائلة بدقتها وقوتها النارية، وسيقدم نموذج من بعض هذا العتاد خلال هذا العرض.

أما سواحلنا فستزود بمدافع متنقلة بعيدة المدى في وقت قريب، حتى تصبح قادرة على ضمان حماية مجموع السواحل المغربية وتأمينها تأمينا فعالا.

أما جيشنا الجوي فهو يواصل توسيع وسائل عمله، وسائله المساهمة في أعمال النجدة، فقد أصبح خلال هذه السنة يتوفر على طائرات جديدة حديثة الصنع، وعلى فنيين ماهرين. وقد قمنا خلال سنة 1963 الجارية بتكوين عشرين ضابطاً ومئة وسبعة من ضباط الصف ومئة وسبعين من الجنود وتدريبهم على مراقبة هذه المهام، والنهوض بها في المدارس الوطنية والأجنبية، كما قمنا بتدريبهم على مراقبة المطارات.

وتضطلع مدرسة مراكش الملكية في قاعدتها بإعداد مئة من الربابين.

وإن المجهود المبذول في مجال التكوين العسكري مجهود يمكن أن نشمل به الأقطار الافريقية، وهكذا سيساهم جيشنا في تحقيق المطامح السامية لشعبنا وللأقطار الافريقية بعمله في هذا السبيل.

ونحن نعتزم بعد حماية ترابنا وصيانة فضائنا، أن نقوم بجد وفعالية بتأمين حرمة مياهنا الاقليمية وكفالة سلامتها الكاملة. وقد أسندنا هذه المهمة إلى البحرية الملكية التي نوليها اهتمامنا. وعززنا أسطولها بوحدات تسهر على سواحلنا الممتدة الأطراف، وإن تكوينها ليتحسن يوماً بعد يوم في مختلف المستويات.

وقد قررنا يوم 12 فبراير من السنة الجارية اقتداء بالأقطار الحديثة أن ننشىء مدرسة لتكوين ممرضات الصحة العسكرية بالرباط، وإن هذا المركز المزود بالوسائل الحديثة لن يستلزم مصاريف إضافية، لأنه أقيم داخل مستشفى محمد الخامس. وستتعلم الفتيات الطالبات بالاضافة إلى دور الاسعاف الطبي سياقة السيارات، وسيخترن خلال السنتين القادمتين من بين مختلف طبقات مجتمعنا، ومن بين المتوفرات على شهادة البروفي الابتدائي للطور الأول، وبواسطة مسابقة تنظم بين طالبات السنة الثالثة الثانوية.

وإذا كان جيشنا يقوم بهذا العمل الجبار في الميدان العسكري الخالص فهو ينهض مخلصا بمهمة جليلة هامة يشارك بها مشاركة كبرى في التطور الاجتماعي للبلاد.

وحرصاً منا على الاقتصاد والتقشف، فإن جيشنا يقيم بالثكنات القديمة التي جلت عنها القوات الأجنبية،

وذلك ضمن إطار تحويل القواعد. وإن مدرسة للقيادة العليا ستقام خلال هذه السنة بإحدى القواعد التي تم الجلاء عنها.

وبالاضافة إلى ذلك كله فقد قدمت القوات المسلحة الملكية تضحية جسيمة من أفرادها وميزانيتها لاسعاف ضحايا الفيضانات بناحية الغرب وردانة، فقد قام الطيران العسكري بإلقاء الأغذية ومواد العلاج والتطبيب والملبوسات على أولئك الضحايا.

أما فريق الهندسة العسكرية فقد بذل تضحيات لا تحصى لانقاذ أرواح بشرية عديدة من هلاك محقق، وإن عمل هذا الجهاز العسكري الحديث المتمثل في القوات المسلحة الملكية قد تجاوز الاطار الوطني لينشر عمله فيما وراء حدودنا، فقد تدخل لفائدة ضحايا الزلزال بشقيقتنا ليبيا، إذ لم تقع الواقعة حتى أقيم جسر جوي في الحال بين الرباط وبنغازي فتمكنا في وقت قصير للغاية من إيصال نجدتنا إلى الأمكنة المصابة.

وإن الجيش الملكي المغربي المتشبث بروح السلام قد أقام علاقات ودية مع جيوش أجنبية عديدة. وقد أمكن بفضل هذه العلاقات أن فاز ترشيح المغرب للمجلس الدولي للرياضة العسكرية المنعقد ببيروت يوم 30 أكتوبر 1961 بتأييد لا تحفظ فيه من طرف ما يزيد على ثلاثين من الأمم الأعضاء فيه.

وإن القيادة العليا العامة التي تدرك مستقبل الرياضة العسكرية وإمكانياتها لتجتهد كل اجتهاد في إقامة حركة تضمن الاستفادة المثلى من الجيش في مجال تكوين شبيبتنا وتربيتها.

وهكذا نرى أن الجيش رغم مشاغله العديدة ما زال ولن يزال الأداة المتينة لتحقيق الهناء والسلام للوطن لأن القوات المسلحة في المغرب مرتبطة ارتباطا وثيقا بمجموع الأمة، لنهوضها كل يوم بالمجهود الذي يعود عليها بعظيم الفائدة. إن جيشنا وشعبنا يكونان بروحهما ونشأتهما وحدة متراصة متماسكة. وان كل ما أحدثناه من الوحدات الجديدة لن يستلزم أية زيادة في المصاريف وذلك بفضل إدخال التعديلات الضرورية على معداتنا.

وإن هذا المجهود العظيم الذي نهضت به قواتنا المسلحة ما كان ليصبح تاما كاملا لو أننا لم نقرر تحقيق الاستقلال لهذه القوات بانشائنا لمصنع للذخيرة والأسلحة الخفيفة وسيخرج هذا المصنع أسلحته الأولى قبل نهاية الصيف من هذه السنة. غير أنه لايزال أمامنا عمل كثير يجب أن ننهض به، لأن تقدم الطرائق التقنية الحديثة والوسائل والمناهج تقدم مطرد يصحبه تبديل مستمر. ولما كنا حريصين على عدم إبقاء أطرنا قابعة في المنهج المألوف الرتيب فإننا نباشر كل سنة فترات التدريب داخل المملكة وخارجها لتحسين تكوينها والارتقاء به إلى حد الكمال الممكن.

أيها الشعب الوفي :

ان ما قدمنا شرحه ليبرهن إذا كان ذلك في حاجة إلى دليل على أن القوات المسلحة الملكية حيث ما وجدت في خدمة الأمة والسلام الدولي. فقد نهضت في آجال قصيرة جدًا بفضل إخلاصها المكين والوسائل العظيمة الحديثة التي تتكامل مع التقنيين الماهرين المدركين لمهامهم ومسؤولياتهم والمتجملين بميزة التضحية بإظهار الصفات التي كانت ولن تزال حلية الجندي المغربي وشرفه على مر الأيام.

ولا نريد أن ننهي هذا الخطاب دون أن نقدم إلى شعبنا العزيز وفاء جيشه واحترامه وإخلاصه، لأنه جيش وفي مخلص لذكرى منشئه صاحب الجلالة محمد الخامس، ومتشبث بشعاره السامي :

الله. الوطن. الملك

ألقي بالرباط

الثلاثاء 20 ذي الحجة — 14 مايو 1963